لنشربَ شايًا، ولو كان وهمًا،
أليس جنونُ الخنازيرِ، يا مهجةَ القلب، وهمًا
يلوذ به الجندُ من فزعٍ ناخرٍ في العظامْ؟
وهيهاتَ أن يشفيَ الوهمُ سُلَّ العظامْ!
وماذا إذا صوّرونا معًا نشربُ الشايَ فوق الركامْ،
ونهمسُ بالحبِّ طيريْ حمامْ،
ونَسْخرُ من أعين الجندِ يُحْفون بالصَلَفِ الخوفَ منّا،
ونَضْحكُ حين تهيجُ الوعولُ
فتنطحُ صحرًا على أرضِنا مُطمئنا؟
تعالَ غدًا يا حبيبي،
غدًا سوف يُرفعُ منعُ التجوُّلِ ساعة.
سيذهبُ أهلُ المدينةِ للسوق،
أو ما تبقّى من السوق،
كي يشتروا قُوتَ يومٍ يمرُّ ثقيلا.
تعالَ إليّ، حبيبي،
فعنديَ كسرةُ خبزٍ سأعطيكَها
طعامًا قليلا.
وأما أنا،
فيكفي فؤادي
تألُّقُ وجهكَ عند احمرارِ الشفقْ
وشهدُ رُضابكَ وقتَ الغسقْ
ودمعةُ عشقٍ تَرَقْرَقُ في مقلتيْك
ورجعةُ حسّونةٍ في الأفقْ
يظنُّ جنودُ البلاهةِ أنْ لنْ تعودَ
إذا طاردتها الأباتشي!

نابلس

عُثر على مخطوطة كتبها أحدُ السجناء خالية تمامًا من النقاط. وقد طُلب من أحد «الرفاق» تنقيطها وطبعها على الآلة الكاتبة. ووُجد أنّ النصّ عبارة عن خواطر غير متسلسلة واستذكارات غير منطقية وبذاءات واستخفاف بمقولات الأب القائد وبقيم الحزب والثورة...

سنان أنطون شاعر وروائيّ عراقيّ، ولد في بغداد عام ١٩٦٧. عمل مترجمًا ومدرّسًا في الولايات المتحدة ويكتب حاليًا أطروحة الدكتوراه في الأدب العربيّ في جامعة هارفرد. له مجموعة شعرية بعنوان «موشور مبلل بالحروب» ونشر العديد من النصوص السردية والمقالات في الصحف العربية والأجنبية.